

توظيف الدراما في عملية التدريس

تعتبر الدراما ولعب الأدوار إحدى وسائل التعبير الهامة التي نتبناها منذ أيام طفولتنا الأولى، وقد ثبت أنها وسيلة فعالة من وسائل العلاج في العديد من دول العالم ونحن نرى أن أطفالنا في أيامنا هذه يتعرضون للعنف الجسدي والنفسي سواء داخل بيوتهم من العائلة أو خارجها من سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وهؤلاء الأطفال يفتقرون إلى مكان أو إطار آمن يستطيعون من خلاله التعبير عن القضايا والهموم التي تقلق بالهم علانية.

لذا يمكن استخدام الدراما في المدارس في مختلف الموضوعات الدراسية لمساعدة الأطفال في التعبير عن قضاياهم وهمومهم سواء أكانت اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو شخصية، وهذا جزء من علاج الشخصية وتدعيم الثقة بالذات والبحث عن أنجع الطرق لتحقيق ذلك.

تعريف الدراما:

هي إحدى وسائل التربية المعتمدة، وتستند إلى التجربة المباشرة للطفل بمشاعره وعواطفه ونشاطه الذاتي وتسعى إلى تنميته وتطويره روحياً وجسدياً وذهنياً، كما تسعى إلى الاهتمام بالطفل وتسليته.

الأهداف المرجوة من عملية الدراما:

- تطوير بيئة خلاقية تدفع باتجاه التلقائية والتشجيع وبناء الثقة بالنفس.
- تنمية شخصية الطفل وتطوير قدراته كفرد وإنسان في المجتمع.
- تنمية العفوية النابعة من الطفل وخياله وإبداعه وكذلك بلورة قدرته على الارتجال والمبادرة.
- تطوير الانفعالات والمشاعر والعلاقات الاجتماعية بين الأطفال.
- مساعدة الطفل في اكتشاف قدراته الإبداعية والجسدية.

أهمية الدراما:

- تمكن التلميذ من التعبير الحر وتكشف عن كوامن نفسه.
- تعمل على تنمية شخصية الطالب من جميع النواحي.
- تبرز مواهب الطفل وقدراته.
- حل الكثير من مشاكل التلاميذ.
- ترفيه وتجسيد نشاط التلميذ.

تعود التلميذ الجرأة والشجاعة.

على المدرس القائم بالعمل الدرامي أن يكون هو المخطط والمنفذ للجلسات ومن واجبه أن يجعل التلاميذ يشقون به ويمن حولهم وأنهم موضع ترحيب للوصول إلى مزيد من الثقة بالنفس والاستقلالية وينفي عنهم الإتكالية وضعف الثقة بالنفس، كما أن عليه أن يتعد عن دور المسيطر على الأمور طوال الوقت ويشجع المجموعة على اتخاذ القرارات والمشاركة في الفعاليات وعليه أن يكون حليماً صبوراً يتحلى بالقدرة على الاستماع.

إن مراقبة الأطفال وهم يعبرون بحرية عما يجول في صدورهم دون تحفظ أو خوف وهم يفتحون المنغلق من عقولهم بصراحة وصدق لهو شيء جدير بالاهتمام وبذل الجهد.

الدراما تساعد على تطوير القصص الخيالية لدى الطفل وتدفعه للتحدث عن قضايا تتعلق بالإحساس والتقبل والرفض والوحدة أو الرغبة في وجود صديق. فهناك تمارين الإحماء وهي ممتعة للتلاميذ وتمكنهم من تفريغ طاقاتهم المختزنة إيجابياً (يمكن استخدام هذه التمارين في أول دقيقتين من الحصص لتهيئة التلاميذ نفسياً وجسدياً والتخلص من عوامل القلق والتوتر والتركيز وجذب الانتباه فيما بعد، ويتجلى ذلك عند تقديم امتحان ما .

- تعالج الدراما كيفية التعامل بين مجموعات صغيرة واستطاعة الفرد التعبير عن مشاعره والهدف من ذلك هو إتاحة المجال أمام التلاميذ لتفحص غرفة الصف وما يحدث فيها بشكل إيجابي ولتطوير أساليب بديلة للتعامل معها .
- الدراما تسمح للطفل بالتحدث كما يرغب وتقدم اقتراحات لحل مشاكل أسرية وشخصية مستقبلية وكذلك التعبير بالحركة دون الحاجة إلى استخدام اللغة يكشف عن الأحاسيس المكبوتة بشكل مشير.
- المهارات والسلوكيات الواجب اتباعها عند تقديم عمل درامي :-
- إن الانضباط غالباً ما يسيطر على الأطفال عندما يستحوذ عليهم الاهتمام بالحدث الدرامي الذي يجري أمامهم.
- الثقة والاحترام / ويتمثلان في خلق أجواء من الثقة المتبادلة والاحترام دون فرضها بالقوة والسلطة وذلك بتجنب الأساليب التقليدية في التأنيب وإشعار المجموعة أنهم ليسوا في حلقة الدرس كالعادة، وليس المدرس أمراً نهياً إنما هنا يتشارك الجميع للعمل معاً والاستمتاع.
- إعطاء التلاميذ فرصة لإدارة بعض الجلسات وبعث شعور بالدفع والأمن داخل الصف.
- المراقبة والاستماع والمشاركة في الأفكار والاقتراحات من قبل المدرس تكون في أولوية العمل الدرامي .
- عدم طرد أي طفل من الجلسة لثلا يتعزز الإحساس بالنقص.
- المبادرة من قبل المدرس بطرح الأسئلة المفتوحة لاحتمالات كثيرة لا بتلك الجمل المنتهية التي تحمل جواباً واحداً فقط.
- مراعاة بعض القضايا الحساسة مثل العادات والتقاليد وكبح جماح التصرفات غير الملائمة لثلا تظهر في جلسات أخرى بصورة تدعو للاستياء وقد تؤدي إلى نشوب خلاف حاد داخل المجموعة.
- بعض العوامل التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار حين تشكيل المجموعة :-
- الهدف والسبب الواضح الذي يدفعك لذلك، مثال تخفيف الضغوط النفسية التي يتعرض لها الأطفال.
- مثال، غالباً ما يكون الأطفال الذين ينشأون في ظروف سياسية صعبة مثل أطفالنا غير منضبطين وعدائيين وسريعي الغضب.
- عدد الأطفال، ألا يتجاوز عددهم (10 - 12) طفلاً لثلا تشكل زيادة عددهم مصدراً للإزعاج عندما يشعرون بالتجاهل نحوهم.
- على المدرس التعامل مع التلاميذ الذين قلما تتاح لهم الفرصة للتعبير أو أولئك الذين لا ينخرطون عادة في نشاطات المجموعة وفعاليتها على أن تكون المجموعة المتكونة متجانسة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً حتى لا يزودهم ذلك بطاقة إضافية أو يصابوا بالإحباط وذلك بتقليل الفجوات بينهم قدر الإمكان.
- المراحل التي تمر بها إحدى الجلسات (حصه أو جزء من حصه) الدرامية :-
- الإحماء: لتطوير روح التعاون والتنافس وإزالة المعوقات للتفاعل الطبيعي.
- الاسترخاء: لخلق حس مرهف وتخفيف الطفل من التوتر الجسدي وإعطائه وقتاً للتأمل والتفكير العميق .
- الصوت والإيقاع/تحفيز الوعي لإدراك الأصوات الطبيعية والإنسانية المختلفة وتطوير القدرة الذاتية على استخدام الصوت بطرق وأساليب مختلفة .
- اللعب الدرامي: تطوير الهوية الذاتية للمجموعة، تقليص الارتباك الناتج من التمحور حول الذات، تطوير مهارات الاتصال والتركيز، تحفيز الخيال، تطوير القدرة على المشاركة في التجارب الذاتية مع الآخرين.
- الارتجال:
- المساعدة على تطوير الأدوار والشخصيات.
- كشف وتوضيح مجموعة من الأدوار والشخصيات عن طريق التفسيرات التي يكتشفها الأطفال.
- التقليل من التمحور حول الذات وتطوير مفهوم العمل المشترك.
- عرض القضايا الشخصية بشكل غير مباشر.
- المساعدة على بحث ردود فعل بديلة لمواقف معينة.
- خلق جو من المتعة والمرح والتجاوب بعفوية مع المواقف المختلفة.
- بناء المشاهد:
- تطوير وتثليل القصص
- الدراما تسمح للطفل بالتحدث كما يرغب وتقدم اقتراحات لحل مشاكل أسرية وشخصية مستقبلية وكذلك التعبير بالحركة دون الحاجة إلى استخدام اللغة يكشف عن الأحاسيس المكبوتة بشكل مشير**

المتكررة، المساعدة على تطوير الهوية الذاتية. هناك وسائط بديلة يمكن الاستفادة منها للتعبير مثل: الموسيقى، الرسم، الأقتعة، الدمى.

الخيالية، تطوير القصة جماعياً.

تمثيل الأدوار:

تمثيل المواقف الحقيقية التي يتعرض لها الأطفال في حياتهم، المساعدة على اكتشاف بدائل تبعدنا عن رتابة المواقف اليومية

قامت إحدى المعلمات بتعليم موضوع الفيتامينات في مادة العلوم للصف الخامس الابتدائي باستخدام «الدراما» وبعد تجربتها لهذه الوسيلة التربوية علقت بقولها: «لاحظت في البداية نوعاً من الخجل لدى الطالبات ناتجاً عن عدم استخدام هذا النوع من وسائل التربية من قبل، وبدأ هذا الخجل يتلاشى ويحل محله الانسجام والتعاون من قبل الطالبات كما بدأت تظهر العفوية في التعبير عن الانفعالات والمشاعر وتبرز مواهب الطالبات المختلفة، وبعد تكرار وتدريب الطالبات وتفهمهن طبيعة العمل الدرامي تبلورت لديهن الجرأة والشجاعة في تفرغ طاقتهن الإبداعية والجدية».

لذا أرى أنه من الضروري في ظروفنا هذه أن تأخذ هذه الوسيلة التربوية مكانتها في التدريس وأن يستخدمها المعلمون في تدريسهم لمختلف المواد وإثراء هذا الحقل الهام والضروري لأطفالنا جميعاً.

نموذج تحضير درس باستخدام «الدراما»

المادة : علوم

الموضوع: الفيتامينات

الصف : الخامس الأساسي

تسجيل، شريط تسجيل، بطاقات أداء الأدوار، ألعاب لزوم الأدوار، ورق رسم، ألوان، طين بلاستيسين، نماذج أو عينات من الفواكه والأطعمة أو مجسمات من البلاستيك، بطاقات.

المتطلبات الأساسية:

يعدد الطالب مجموعات الغذاء الرئيسية.

يذكر بعض العناصر الغذائية لكل مجموعة غذائية.

الأهداف السلوكية:

يعرف الطالب الفيتامينات .

يذكر وظائف كل فيتامين ومصادره .

يبيّن الطالب أعراض النقص وبعض الأسباب التي تؤدي لذلك.

الوسائل المساعدة:

شفاقيات، جهاز (p.h.o)، أوراق عمل، شاشة عرض، جهاز

التغذية الراجعة	التقويم التكويني		الوسائل . ت . ت	نشاط الطلاب	نشاط المعلمة	الزمن	نوع الأداء	الأهداف السلوكية
	نتائجه	أدواته						
			4 بالونات مختلفة الألوان بطاقات عدد 2	يرحب بالضيوف باستخدام البالونات. يعرض مشكلة تعرض لها يتجول في الفصل يسأل بهل ويجب الطلاب بنعم أو لا يتعرف على الصورة المعلقة خلف ظهره		2 دق	لفظي	
	ملاحظة إجابات الطلاب	ملاحظة صحة المعلومات العلمية			تنفقد الأحوال بالنسبة للصف. تجهز المعلمة بطاقتين مصورتين لأحد عناصر المجموعات الغذائية. تختار (تطلب تطوع طالبين). تعلق على ظهر كل منهما بطاقة بحيث لا يتمكنان من رؤيتها ثم تطلب من كل تلميذ التجول في الفصل ويوجه كل منهم أسئلة عن الصورة المعلقة خلف ظهره حتى يتمكن من التعرف عليها.	2 دق	لفظي	يعدد الطالب مجموعات الغذاء الرئيسية يذكر بعض العناصر الغذائية لكل مجموعة غذائية.

التغذية الراجعة	التقويم التكويني		الوسائل ت . ت	نشاط الطلاب	نشاط المعلمة	الزمن	نوع الأداء	الأهداف السلوكية
	نتائجه	أدواته						
			شفافية المركبات الغذائية الأربعة جهاز عرض الشفافيات (p.h.o)	يشاهد الشفافية ليسترجع المركبات الغذائية الأربعة يستمتع للشريط المسجل	تعرض شفافية على جهاز (p.h.o) وتوضح أهمية تناول المركبات الغذائية الأربعة ممثلة بمقعد ذي أربع أرجل . تدير شريطاً مسجلاً بصوت أحد الطلاب يتضمن مادة علمية بعنوان « قصة الفيتامينات » .		استماع	يتعرف على مقدمة لاكتشاف الفيتامينات.
		ملاحظة صحة الأداة التمثيلي	شفافية بالمفهوم العلمي للفيتامينات صحيفة أو ورقة عمل للطلاب	يجب كتابياً بما فهم من التمثيل الصامت للكلمة الناقصة ليكمل المفهوم يستنتج المفهوم يقرأ التعريف	تطلب تطوع تلميذ ليؤدي تمثيلاً صامتاً لبعض الكلمات تعرض شفافية بالمفهوم العلمي للفيتامينات تتضمن الكلمات الجوهرية الناقصة. توزيع أوراق عمل بالشفافية.		تمثيل	يعطي مفهوماً للفيتامينات عن طريق إكمال الكلمة الناقصة في عبارة باستخدام التمثيل الصامت.
		استجابة الطلاب بمعرفة الجواب	بطاقتة أداء الدور (عدد 5) شفافية بدور 1 ، 2 ، ألعاب لزوم الدور بطاقات تمثل رسائل الفيتامينات عددها 4 رسم توضيحي للفيتامينات أغذية ومأكولات تدل على الفيتامينات الحاوية له - طين بلاستيكي وألوان وورق رسم	يشارك في أداء الدور يستمتع بقية الطلاب لوظائف كل فيتامين ومصادره يفهم دوره ينفذ يقرأ رسالته أمام التلاميذ قراءة جهورية يبرز ما لديه من أطعمة أو مجسمات تحتوي الفيتامين الذي تمثله مجموعته	تطلب تطوع تلميذتين و5 تلاميذ. تعطي كلامهم بطاقة أداء الدور المناط به. تعرض شفافية بكل بطاقة على حدة ليتعرف عليها التلاميذ . توزع على المجموعات الأربع من الطلاب بطاقات تمثل رسائل من كل فيتامين على حدة . تعين طالباً « بدور الفيتامين المراسل » من كل مجموعة جالسة. فيتامين أ ، ب ، ج ، د ، تعرض رسماً توضيحياً لمجموعة من الفيتامينات تطلب من كل مجموعة إخراج ما لديها من أطعمة تمثل هذا الفيتامين « كل مجموعة تمثل فيتاميناً » توزع ألوان ، طين بلاستيكي، ورق رسم. تلاحظ وتراقب العمل وتوجه المجموعات. تطلب من كل مجموعة تصميم إعلان لتسويق الفيتامين المناط بالمجموعة.		أداء أدوار	يذكر وظائف كل فيتامين ومصادره عن طريق أداء الدور.
			أوراق - أقلام ألوان - 4 سلال أوراق رسم - ألوان	أو يرسم ذلك أو يجسمه بالطين - يصمم إعلاناً من ابتكاره يدل على أهمية الفيتامين وفوائده وبين الضرر الحاصل من نقصه.	لتسويق الفيتامين المناط بالمجموعة. توجه التلاميذ الأربعة سابقى الذكر المصابين بالأمراض لإكمال دورهم الدرامي. تختار فريقين من 5 أو 6 لاعبين - توضح لهم أصول التمرين - يختار كل فريق من بين أعضائه (عامل المطعم) الذي سيقوم بخدمة الفريق الآخر، توجه لرسم صورة بسيطة مع الكلمة لتدل على غذاة يحتوي فيتاميناً معيناً - تعطي وقتاً محدداً لإنهاء الدور، تشجع الفريق الفائز الذي يحقق الاستجابة لأكثر عدد من طلبات زبائنه. تدريب آخر :			يصمم إعلاناً يدل على فوائد الفيتامين.
				ينتقي الفيتامين الذي بقي من المرض الحادث بسبب نقصه. يشارك في أداء الدور			أداء دور	يتعرف على طريقة يحصل بواسطتها على الغذاء الجيد. يميز الأطعمة الغنية بالفيتامينات.
				يرسم صورة مع الكلمة لغذاء يحتوي فيتاميناً مع كتابة اسم الفيتامين				يذكر الأمراض التي يسببها نقص الفيتامين
			4 بطاقات بأسماء الفيتامينات	يشترك في الأداء التمثيلي الصامت بقية الطلاب تستنتج اسم المرض الذي يسببه نقص الفيتامين.	تجهز 4 بطاقات يكتب عليها اسم فيتامين معين. تختار 4 طلاب للتعبير عن أمراض نقص الفيتامين. تصدر إشارة معينة لابتداء التعبير الصامت. تشجع التلاميذ.			

إعداد: يسرا محمد عساف، مديرة مدرسة - غزة - فريال أبو بطنين، معلمة علوم